



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Moatasem Daoud Negm**

Kirkuk Education Directorate

Lect. Dr. Aida Al-Khatib

Jinan University

* Corresponding author: E-mail :
moatasmotsm@gmail.com
 07707555955

Keywords:

selective thinking method,
 historical concepts,
 historical knowledge

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 14 May 2023
 Received in revised form 22 May 2023
 Accepted 25 May 2023
 Final Proofreading 17 Oct 2023
 Available online 22 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Role of the Selective Thinking Strategy in Acquiring Learners' Historical Concepts and Developing Their Knowledge

A B S T R A C T

The purpose of the research was to identify the role of the selective thinking strategy in acquiring the historical concepts of the learners and raising the level of their knowledge, and revealing the differences between the average scores of the history learners about the role of the selective thinking strategy in acquiring the historical concepts and developing their knowledge, which is due to the two variables: gender and academic year. In order to achieve this, the methodology based on description and analysis was adopted, and a questionnaire was designed of two parts: the first part dealt with statements that explain the role of this strategy in providing learners with concepts in the history course, and the second part explains its role in developing their knowledge. This questionnaire was applied to a sample of (184) history teachers, who were randomly selected from intermediate schools in the city of Kirkuk, Iraq.

The results of the study showed that the selective thinking strategy plays a positive role in providing learners with historical concepts and increasing the degree of their knowledge and the grade variable in favor of the higher grade. Based on the results of the study, a number of proposals were formulated, including conducting research on the effectiveness of this method in developing scientific concepts.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.12>

دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين وتنمية معارفهم

معتمد داود نجم / مديرية تربية كركوك

م.د. عائدة الخطيب / جامعة الجنان

الخلاصة:

حُدّد غرض البحث في التعرف على دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين ورفع مستوى معارفهم، وكشف الفروق بين معدلات درجات متعلمي مادة التاريخ حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم التاريخية وتنمية معارفهم والتي تعود لمتغيري: الجنس، السنة الدراسية. من أجل تحقيق ذلك اعتمدت المنهجية القائمة على الوصف والتحليل، وصمم استبيان من

قسمين: المحور الأولي تناول عبارات توضّح دور هذه الاستراتيجية في إكساب المتعلمين المفاهيم في مقرر التاريخ، والمحور الثاني يوضّح دورها في تنمية معارفهم. جرى تطبيق هذا الاستبيان على عينة من (١٨٤) مدرس تاريخ، تمّ انتقائهم بصورة عشوائية من المدارس المتوسطة في مدينة كركوك بالعراق. بينت مخرجات الدراسة أنّ استراتيجية التفكير الانتقائي تؤدي دوراً إيجابياً في إكساب المتعلمين للمفاهيم التاريخية وزيادة درجة معارفهم، كما لوحظت اختلافات ذات دلالة إحصائية بين معدلات علامات الطلبة في المقرر حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم التاريخية وتحسين خلفيتهم المعرفية والتي ترجع إلى متغير الجنس لمصلحة الطالبات، ومتغير الصف الدراسي لصالح الصف الأعلى.

بناءً على نتائج الدراسة تمّ صياغة عدد من الاقتراحات منها إجراء بحوث حول فعالية هذا الأسلوب في تنمية المفاهيم العلمية، كما أوصت بضرورة توجيه مدرسي التاريخ نحو اعتماد الاستراتيجيات المعاصرة التي تنمّي التفكير والتحصيل لدى المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية.

الكلمات المفتاحية: طريقة التفكير الانتقائي، المفاهيم التاريخية، المعارف التاريخية.

المبحث الاول

مقدمة الدراسة:

تتجه معظم مؤسسات التعليم في عالمنا إلى تطوير مناهجها واستراتيجياتها بما يناسب المستجدات الحديثة بالمجال التربوي والتعليمي، الأمر الذي أدى بها إلى اختيار أفضل الاستراتيجيات التي تستطيع عبرها استحقاق الجودة والتميز بين مثيلاتها من المؤسسات الأخرى، إذ عملت على تحسين مستويات التفكير عند المتعلمين بشتى الوسائل، وبأنواعه المختلفة وإثراء الخلفية الثقافية والمهارية والوجدانية لهم، مستفيدة في ذلك من النظريات التربوية الجديدة.

وتكمن أهمية طرائق التدريس في الوظائف المتبادلة بينها وبين مكونات المنهج الأخرى، فأيّ نصّ له أساليب تدريسه الملائمة لأهدافه ولمحتواه التعليمي، فعلى المدرس انتقاء الأسلوب الأمثل لتمكين التلميذ من اكتساب المفاهيم والمعارف في إجراءات متسلسلة ومتربطة لتحقيق غايات التعليم المرجوة بواسطة استعمال النماذج التدريسية الحديثة (العجروش، ٢٠١٤: ١٣).

تعد مادة التاريخ من أهم الميادين التي توظف فيها استراتيجيات نشطة قادرة على إثارة طاقات المتعلمين العقلية، وتراعي قدراتهم، نظراً لتعدد الموضوعات الغنية بالمفاهيم والمعارف التاريخية، فكلّ موضوع أو حدث يتطلب طريقة أو استراتيجية تفكير تناسبه حتى يستطيع المتعلم تعلّم المفهوم بأسلوب سلس قادر

على فهمه، وإثراء حصيلته المعرفية التاريخية، وهذا يتطلب من المدرس اعتماد استراتيجيات تفكير تناسب كل موقف تعليمي بأنشطته الخاصة به، يهدف من خلالها إلى تنمية المعلومات والمفردات التاريخية عند الطلبة، وتأتي استراتيجية التفكير الانتقائي في مقدمتها.

من هنا كان لا بد من التوجه لاستراتيجيات تنمي التفكير الانتقائي في المواد عامة والتاريخ بشكل خاص، لما لها من قيمة عالية في بيئة المتعلم وزيادة مستوى تحصيله العلمي والمعرفي، وتساهم في مساعدة المعلم على تحديد الطريقة المناسبة لطبيعة الموضوع، لذا كان هذا البحث لاستقصاء دور استراتيجية التفكير الانتقائي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين في مدارس كركوك المتوسطة وتنمية معارفهم

ولاً- إشكالية الدراسة:

تعد دراسة مادة التاريخ الدعامة الرئيسة في تربية الناشئة وإعدادهم للحياة والمواطنة السليمة، عند إحساس الأمم بأي خلل في مواطنة أبنائها، فإنّ هذا يتطلب ذلك تدخلاً من خلال زيادة الاهتمام بالتاريخ وطرائق واستراتيجيات ونماذج تدريسه (الكريطي، ٢٠١٦: ٢٦).

انطلاقاً من خبرة الباحث كونه مدرساً لمادة التاريخ في المرحلة المتوسطة، فقد لاحظ معوقات عدة بطريق اكتساب المتعلم للمفاهيم التاريخية بالطريقة المثلى، هذا ما ترك تأثيراً سلبياً على الحصيلة المعرفية له في هذه المادة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أسباب متنوعة تعود إلى طبيعة المادة التي لا تشجع أنشطتها في أحيان كثيرة على استخدام مداخل تدريسية تطور عمليات التفكير التاريخي لدى المتعلمين وتزيد من مخزونهم المعرفي، وربما يعود إلى المدرسين الذين يميلون بأغليبتهم في التعليم الرسمي إلى اعتماد طرائق تقليدية متزعين بضيق الوقت المخصص للمناهج، وعدم رغبة الكثيرين منهم في تطوير قدراتهم المهارية وتعلم استراتيجيات تفكير جديدة تزيد من تحصيل طلبتهم في المادة.

ومن جانب آخر فقد أكدت دراسات كثيرة على اكتساب المفاهيم التاريخية وفقاً لاستراتيجيات متنوعة مثل دراسة شيماء عبد الحسين (٢٠١٧) التي أكدت فعالية أنموذج التفكير الانتقائي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمات والاحتفاظ بها في مادة تاريخ الحضارات القديمة، ودراسة محمود بني فارس (٢٠١٣) التي بينت الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في كسب المفاهيم التاريخية، وتنمية قدرات الطلاب الإبداعية.

بناء على ما سبق، ومسايرة للتوجهات المستقبلية في تعليم التاريخ التي تشجع على استعمال استراتيجيات تنمي العقل وتساعد المتعلم على اكتساب المفاهيم التاريخية في هذا المقرر بما يمكنه من زيادة تحصيله المعرفي، تمّ تحديد إشكالية الدراسة عبر التساؤل التالي:

ما دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين وتنمية معارفهم؟

ثانياً- أسئلة الدراسة

يتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة ممارسة مدرسي التاريخ لاستراتيجية التفكير الانتقائي في العملية التعليمية؟

٢- ما دور استراتيجية التفكير الانتقائي في تنمية معارف المتعلمين؟

ثالثاً- فرضيات الدراسة

انطلاقاً من أسئلة الدراسة التي وردت أعلاه، يمكن صياغة الفرضيات على الشكل الآتي:

الفرضية الرئيسية:

تؤدي استراتيجية التفكير الانتقائي دوراً إيجابياً في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين وتنمية معارفهم.

الفرضية الفرعية:

١- يستخدم مدرسو التاريخ استراتيجية التفكير الانتقائي في التدريس بدرجة متوسطة.

٢- تؤدي استراتيجية التفكير الانتقائي دوراً إيجابياً في تنمية معارف المتعلمين بدرجة جيدة.

رابعاً- أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة:

معرفة دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين وتحسين معارفهم.

الأهداف الخاصة

تتحدد الأهداف الخاصة من خلال:

١- استقصاء درجة ممارسة مدرسي التاريخ لاستراتيجية التفكير الانتقائي في التدريس.

٢- التعرف على دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكساب المعلومات التاريخية للمتعلمين.

٣- التعرف على دور استراتيجية التفكير الانتقائي في رفع مستوى معارف المتعلمين.

٤- التعرف على الفروق بين معدلات علامات متعلمي مادة التاريخ حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم التاريخية وتنمية معارفهم والتي تعزى إلى متغيرات: الذكور والإناث، السنة الدراسية.

خامساً- أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تتجسد من ضرورة اتباع النموذج الانتقائي في التدريس والتفكير، كونه يستخدم أكثر من طريقة واحدة في عرض الدرس الواحد؛ وذلك لاستثارة دافعية الطلبة للتعلم، واستخدام أنشطة ووسائل مختارة لتحقيق أهدافه، إذ يؤدي هذا النموذج إلى استخدام أنشطة وفعاليات متنوعة يقدمها المعلم بطريقة انتقائية تبادلية مستنداً إلى طبيعة المحتوى والأهداف ووسائل التعليم المتاحة ومستوى طلبته، ومدى تقبلهم للطرق المختارة واستجابتهم لها.

الأهمية التطبيقية:

- تكشف واقع استخدام مدرسي التاريخ للاستراتيجيات الجديدة بصورة عامة واستراتيجية التفكير الانتقائي بشكل خاص في المدارس العراقية.

- تشكل دليلاً تعليمياً لمدرسي التاريخ للتعرف على استراتيجيات متنوعة في إكساب طلبتهم للمفاهيم التاريخية وتنمية الأداء المعرفي والتحصيلي.

- تلفت انتباه المشرفين في مادة التاريخ إلى ضرورة مراعاة النماذج والأساليب التي تنمي التفكير بمختلف أنواعه لاكتساب المفاهيم التاريخية بأبسط أسلوب.

سادساً- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

الاستراتيجية

تعني فن القيادة واستعمال الإمكانيات والتقنيات المتوفرة بأسلوب حسن لتحقيق الأهداف المحققة على أتم صيغة ممكنة، وهذا يعني أنها طرائق محددة لمعالجة إشكالية أو البدء بوظيفة أو أساليب تطبيقية لتحقيق غرض معين، ولم يعد استعمالها قاصراً على الميادين العسكرية وحدها وإنما امتد ليكون قاسماً تشاركياً بين النشاطات جميعها في ميادين العلوم المختلفة (عبد الله، ٢٠١٥: ٣٥-٣٦).

التفكير الانتقائي

التفكير

إحدى العمليات الدماغية التي يتم بواسطتها كشف الكثير من الأمور، واسترجاعها، واستيعابها، وتحليلها، وتقبلها (الفتلاوي، ٢٠٠٥: ٥٦٧).

النموذج الانتقائي

يعرف النموذج الانتقائي بأنه توظيف طرق تدريسية متنوعة تتناسب مع الموضوع المراد تعلمه، ويشمل النموذج أربعة عناصر أساسية هي: التهيئة، والعرض المنظم للدرس، والمراجعة المعلنة وغير المعلنة، وأنشطة الغلق (Rowan & Cetorelli, 1990, p12).

تُعرف استراتيجية التفكير الانتقائي بأنها الإجراءات التي يتم فيها تحديد الأمثلة التي تنتمي، والتي لا تنتمي للمفاهيم المنشورة، تيسر على الطلبة عملية وضع الفرضيات واكتشاف المفاهيم (زائر وآخرون ، ٢٠١٣، ١٣٥).

يُعرف الباحث استراتيجية التفكير الانتقائي إجرائياً بأنها: جملة الإجراءات والأنشطة الذهنية الذي ينتهجها مدرس التاريخ في عرض مادته بغرض إكساب طلابه المفاهيم التاريخية وتحسين تحصيلهم وتنمية معارفهم مستخدماً أكثر من طريقة وأسلوب يناسب قدراتهم وإمكاناتهم.

الإكساب

يُعرف بأنه: تشكيل الترابطات بصورة تشابكية جديدة فإذا ما كانت المداخل معروفة فتمنح العلاقات قوة وتعتمد تكوين الترابطات بشكل كبير على الخبرات السابقة (السلطي، ٢٠٠٤: ١٠٣-١٠٤).

المفاهيم التاريخية

تخيّل ذهني ذو معدل متغير يعتمد توافر صلة بين الأغراض والأحداث والحقائق التاريخية ويكتب في صورة قائمة على الوصف اللفظي (خضر، ٢٠٠٦: ٣٣) ويُعرف إجرائياً بأنه: تصور عقلي للمواقف التاريخية بشكل متسلسل واتقان للعبارات المختصة بأحداث التاريخ وبيان الخصائص المشتركة بصوره دقيقة، وإثبات الأفكار الموجودة ضمن الموضوع التاريخي

سابعاً- الدراسات السابقة:

دراسة ليالي شافي (٢٠١٦)

تهدف هذا الدراسة إلى استقصاء دور طريقة دوائر المفهوم في تعلّم المفاهيم التاريخية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة، استخدمت المنهج التجريبي لمجموعتين متكافئتين تجريبية وأخرى ضابطة، تكونت الأداة من اختبار لاكتساب المفاهيم التاريخية، وأظهرت المخرجات معدلات ذات سوية مرتفعة لتلميذات

المجموعة التجريبية اللواتي تلقين الدروس درسن باستراتيجية دوائر المفهوم على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

دراسة محمد الشمري (٢٠١٥)

حدد الغرض في معرفة فعالية فاعلية أنموذج الانتقاء في تحسين المهارات القرائية لطلاب الصف الإعدادي، شملت عينة البحث من (٦٠) طالب، استعين بالمنهج التجريبي، والاختبار كأداة للبحث.

أظهرت نتائجها تغلب فرق الطلبة التجريبية التي درست وفق انموذج الانتقاء على مجموعات الطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية في المهارات كافة.

المبحث الثاني

- مفهوم التفكير وأنماطه:

على الرغم من غموض التفكير كمفهوم، أو كنشاط يمارسه الإنسان ويطبقه في كل الأوقات إلا أنه نال اهتمام العلماء لدراسته وتفسيره، فالتفكير هو «عملية عقلية تميز الكائنات الحية بدرجات متفاوتة ويتفوق فيها الانسان عن غيره من الكائنات». ولقد حاول العلماء في الميان النفسي والتربوي تحديد بهدف واضح للتفكير على الرغم من صعوبة ذلك، إلا أن جميع العلماء يتفقون على أن «التفكير يشير إلى العملية العقلية التي يطبقها الإنسان للاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية، لتكون هذه العملية هي التي تربط الإنسان مع بيئته المحيطة بشكل فعال من خلال ما يمارسه من نشاط ذهني وعمليات عقلية تتناول البيئة التي يعيش فيها».

يهتم علماء النفس بفهم وتفسير ومتابعة موضوع التفكير باعتباره مرتبطاً بالهيكلية المعرفية للإنسان ويعكس الإدراك لديه، وقد تعددت التعاريف وفقاً للأسس النظرية التي يعتمدها في بناء تعاريف، ومن التعاريف التي تناولت التفكير، نذكر ما يلي:

يحدد معمار (٢٠١٠: ١٩ - ٢٠) مفهوم التفكير بمعناه العام، وكسلوك، وعملية عقلية، وفق الآتي:

التفكير بمعناه العام:

أ- "التفكير بمعناه العام": «هو نشاط مرتبط بالذهن أو عقل الإنسان يختلف عن الإحساس والادراك ويتجاوز الاثنين معاً إلى الأفكار المجردة». وبمعناه الضيق والمحدد هو كل تدفق أو مجرى من الأفكار، تحركه أو تستثيره معضلة أو مسألة تتطلب حلاً فورياً كما انه يقود إلى دراسة التفاصيل

وتقليبها ومعاينتها بنية التيقن من صحتها، ومعرفة القوانين التي تتحكم بها والآليات التي تعمل بموجبها.

ب. التفكير من المنظور النفسي الاجتماعي فإنه يرتبط بالقدرة على الكلام والتعبير عن الخلجات والخواطر الداخلية، فهو مرآة النفس وانعكاسها غير المباشر للواقع وما فيه من عناصر مختلفة.

ج. التفكير هو نظرة الانسان للواقع بكل ما فيه من مدركات وعناصر تربطها عناصر وعلاقات فريدة، لا يمكن الوصول إليها واكتشافها مباشرة عن طريق الحواس

د. التفكير فعالية واستقصاء وتقصٍ للنتائج، يتم من خلال استقراء الحقائق بشكل منطقي وصولاً إلى النتائج التي توضح عناصر القوة والضعف لأي موضوع يتم تعلمه.

هـ. التفكير تجسيد للمرام والأحداث والأشياء الخارجية من منظور داخلي نفسي (معمار، ٢٠١٠، ١٩)

مفهوم التفكير الانتقائي وطرائق تدريسه:

يشير مفهوم التفكير الانتقائي إلى انتقاء بعض الجوانب وإهمال البعض الآخر من ظاهرة معينة، مثلاً ان تصور سيرة شخص، أو وقائع حادثة من الحوادث، أو خصائص مذهب من المذاهب اعتماداً على اجزاء منها وإهمال الباقي، كما يفعل الذي يحب قائداً من القادة العظام فيثني على شجاعته وكرمه ومروءته، ويتخذ من ذلك وسيلة إلى إضفاء نوع من القداسة عليه مع غض الطرف عن جوانب مهمة في شخصيته مثل كونه: لا يصلي، ولا يصوم، ويأكل أموال الناس بالباطل. (بكار، ٢٠١١، ١٢٥)

وقد يلتبس التفكير الانتقائي بمظهر آخر معاكس حين يتم تقويم شخص من الأشخاص من أفق سيئاته وسلبياته، مع غض الطرف عن محاسنه ومحامده، وهنا تكون الانتقائية على المستوى الاخلاقي نوعان:

- نوع تلقائي غير مقصود، كما يحدث مع المؤرخ في تصوير الوقائع، فالروايات المتعددة والمتضاربة أحياناً حول حادثة ما، تملّي عليه ان يختار منها ما يتناسب مع رؤيته العامة لتلك الحادثة. وحين تتوفر معلومات كثيرة حول واقعة ما، فإن المؤرخ سيضطر إلى الاختبار والانتقاء، وإلا خنقه سبيل الأخبار المجدبة التي لا تربط بينها أي رابطة، أضف إلى هذا أن ثقافة المؤرخ وحده ومدى اطلاعه على الحادثة التي يؤرخ لها إلى جانب مزاجه وخياله، كل ذلك يسهم في تشكيل الصورة التي اجتهد المؤرخ في تقديمها ، مما يجعل التاريخ انتقائياً، فهذا النوع من الانتقاء لا يوقع صاحبه في الحرج والمؤاخذة إذا بذل جهده في جعل عمله موضوعياً ودقيقاً وراقياً إلى أقصى حد ممكن.

- النوع الثاني من التفكير الانتقائي، لا يكون سببه وعورة الموضوع، أو القصور في الأدوات والوسائط المعرفية لصاحبه، وإنما ينشأ من ضعف أمانة صاحبه، ونقص حرصه على وضع الأمور في نصابها، كما ينشأ بسبب سيطرة أهواله ومصالحه الخاصة عليه. وهذا اللون من التفكير يشكل إخلالاً بواجب قيام المسلم لله - تعالى- بالحق والعدل في المنشط والمكروه، إلى جانب أنه يفرز الأوهام والفضلات والضلالات التي يفرزها النوع الأول من التفكير الانتقائي، والذي قلنا: انه تلقائي وغير مقصود. (بكار، ١٢٥-١٢٦)

وهذا الامر كثير في كتب التاريخ وفي سرد التراجم والتعريف بالنوعيات التاريخية، فالأمر مرهون بشخصية المؤرخ ورؤيته للأمور وكيف يرغب بتصوير المشاهد التاريخية لنا، فيظهر المظلوم والظالم من وجهة نظر المؤرخ، لا حسب حقائق الأمور، وهذا يهدد التاريخ بالتحريف والتزوير وقلب الحقائق، فالمؤرخ ينبغي ان يتصف بأمانته ودقته في نقل ما يراه.

إن الانتقاء بنوعيه المقصود وغير المقصود يكاد يكون قانوناً من قوانين الإدراك وجزءاً مهماً من عملية اشتغال العقل، وهو يصور الأشياء، حيث تتعرض حواسنا للكثير من المثيرات مما يستدعي الملاحظة والانتباه، ولكن يصعب علينا الانتباه لجميع المثيرات من حولنا، فيتم تصنيفها تبعاً لأهميتها، ودرجة الأولوية التي تأخذها، وهذا ما يسمى بالإدراك الانتقائي، فالتفكير هنا يقتصر على المثيرات التي تحرك انتباهنا أكثر من غيرها، على سبيل المثال عند مرورك في حديقة مليئة بالأزهار، قد يلفت انتباهك وردة حمراء شكلها مختلف ورائحتها عطرة، فتقف أمامها لدقائق معدودة دون ان تنتبه للأنواع الأخرى من الأزهار الموجودة إلى جانبها.

فالتفكير الانتقائي يدل على الإدراك الانتقائي القائم على عملية اختيار وتصنيف وتحليل المنبهات البرانية حول الإنسان في البيئة التي يعيش بها، حيث يعمل الدماغ على اختيار منبه واحد من بين العديد من المنبهات الخارجية المحفزة للجسم، من خلال بتصفية المحفزات التي تتعارض مع المعتقدات الذاتية أو تسبب الانزعاج العاطفي للشخص، وعليه فإنه من السهل تجاهل المحفزات التي تتعارض مع التوقعات أو نسيانها، ولذلك غالباً ما يرى الإنسان ما يأمله ويريده. (Schiffer & Williams, 2022, 1)

كما أن الانتقائية في التفكير تشير إلى المنهجية التي يرى الأفراد من خلالها ما يريدون في الرسائل الإعلامية بينما يتجاهلون وجهات النظر المعارضة، فالتفكير الانتقائي يشير إلى السلوك الذي يتخذه جميع الأشخاص للميل إلى "رؤية الأشياء" بناءً على إطارهم المرجعي الخاص. كما يصف أيضاً كيفية تصنيف للمعلومات الحسية وتفسيرها بطريقة تفضل فئة أو تفسيراً على فئة أخرى. بمعنى آخر، التفكير

الانتقائي هو شكل من أشكال التحيز لأننا نفسر المعلومات بطريقة تتوافق مع قيمنا ومعتقداتنا الحالية. يعتقد علماء النفس أن هذه العملية تحدث تلقائياً. (1, 2009, Counselling).

وقد يشير التفكير الانتقائي إلى أي عدة تحيزات معرفية في علم النفس المتعلقة بالطريقة التي تؤثر بها التوقعات على الإدراك. يتشوه الحكم البشري واتخاذ القرار من خلال بعض التحيزات المعرفية والإدراكية والتحفيزية، ويميل الناس إلى عدم التعرف على تحيزهم، على الرغم من أنهم يميلون بسهولة إلى التعرف (وحتى المبالغة في تقدير) التحيز في القرار البشري من طرف الآخرين. (38, 2007, Pronin)

ومن التعاريف التي تناولت التفكير الانتقائي:

- تعريف قاموس سيجن الطبي، حيث عرف للتفكير الانتقائي بأنه: اختيار الفرد من خلالها دليلاً إيجابياً لا اعتقاد معين، متجاهلاً الأدلة التي قد تخالف هذا الاعتقاد. كما يشكل التفكير الانتقائي أساس معظم المعتقدات في السحر والتنجيم، في العلوم الزائفة، وفي القوى النفسية لما يسمى بقاء العقل والوسطاء. (2012, Dictionnaire médical de Segen)

- تعريف عبد القوي (٢٠١٨: ١٨١): التفكير الانتقائي هو القدرة على استخلاص المعلومة الهامة من بين مجموعة من بيانات ومعارف يواجهها الفرد، وإهمال أو كف المعارف غير المطلوبة، ومن ثم فهو يلعب دوراً في عملية انتقاء المدركات الحسية التي يتحتم أن نتعامل معها. (عبد القوي، ٢٠١١، ص ١٨١)

فالتفكير الانتقائي يحدث نتيجة عدة عمليات معرفية يعد الانتباه الانتقائي أولها، والتي تتمركز بالاهتمام بمثيرات محددة وإهمال المثيرات الأخرى، فهو يشير إلى التهيؤ الإدراكي تجاه موضوع معين، من خلال حصر النشاط الذهني نحو مثير محدد، فهو لا يعني الإحاطة بموضوعات عدة في وقت واحد، بل إبقاء الوعي حاضراً، فكلما كان مركز على موضوع التعلم أدى إلى نتائج إيجابية، فالتفكير يكون انتقائياً بالدرجة الأولى في التعلم.

تعريف المفهوم التاريخي:

مادة التاريخ من المواد التي تثير تفكير الطلاب وتبعث في المتعلم روح التساؤل، والرغبة في الاطلاع، وهذا ما أدى إلى الاهتمام بالمفاهيم التاريخية بشكل كبير، من حيث تعليمها واختيار أنسب الطرائق والاستراتيجيات التي يمكن تشغيلها في تعليم الموضوعات التاريخية، وذلك من أجل تنمية هذه المفاهيم لدى المتعلمين، وتدريبهم على التفكير التاريخي واستثماره في مجالات الحياة المختلفة، خاصة وأن التفكير

التاريخي يتيح للمدرس من حل الكثير من صعوبات التعلم لدى المتعلمين، من خلال تشخيصها وتعرف أسبابها التاريخية والأمور التي أدت إلى ظهورها في الوقت الحاضر لدى المتعلم.

- تعريف محمد وصفاء (٢٠٠٨، ٢٥): (بأنها تجريد لعناصر مشتركة تربط بينها عالقات ويرمز لهذه التجريد باسم أو رمز ليدل على الأحداث والوقائع التاريخية.

- تعريف الحسيني (٢٠٠٨، ١٧) بأنها تصور عقلي قائم أساساً على تجميع الخصائص العامة بين عدد من الأحداث التاريخية التي يمكن أن المسماة باسم أو رمز معين.

أهمية تعلم المفاهيم التاريخية:

تأتي أهمية المفاهيم التاريخية من مكانة مادة التاريخ بحد ذاتها، ودورها في حفظ التراث التاريخي ونقله عبر الأجيال، حيث أن التاريخ تدوين لسجل الأمم وإنجازاتهم عبر الزمان وتأتي أهمية تدريس المفاهيم التاريخية من النقاط التالية:

- تعتبر بمثابة مفاتيح للمعرفة وأساس للتعلم تدور حولها الحقائق والمعرفة التاريخية.
- تعد من عناصر المحتوى الأساسية، وتكون ذات معنى عندما تتربط وتتكامل داخل المحتوى.
- تساعد على تجميع الحقائق والأحداث التي غالباً ما يتم تدريسها بشكل منفصل عن بعضها البعض.
- تساعد على انتقال أثر التعلم واستمراره عن طريق تعلم المفاهيم وتطبيقها في مواقف تعليمية جديدة.

فالمفاهيم التاريخية إحدى لبنات المعرفة ، وقد ازدادت مكانتها حالياً أكثر من أي فترة مضت وذلك الانفجار الثقافي وللصعوبة الكبيرة في الإلمام بجوانبها ، وصار هم المربين والمعلمين مساعدة المتقنين على إدراك بنية المادة النظرية او المنطقية مع ترك التفاصيل. وبالتالي فإن المفاهيم تلعب دوراً هاماً في إبراز مكانة المادة المدرسية للتعلم، مما يكون له الأثر في الدافعية للتعلم ، والمشاركة الفعالة من قبل المتعلم في العملية التربوية.

المبحث الثالث

- منهج الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي كونه من أهم المناهج مناسبة لطبيعة موضوع دراستها، إذ عملت على توزيعه على العينة بغرض وصف وجهات نظر مدرسي ومدرسات التاريخ حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة كركوك.

ويُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: منهج واقعي، كونه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ويعتمد مختلف الأساليب من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة، موضوع الدراسة، وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهمها وتحليلها. (تدمري، ٢٠١٥: ١٠٥).

مجتمع الدراسة

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه: المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (القحطاني، ٢٠١٥: ١٣٣).

تألف مجتمع البحث من مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة كركوك الرسمية في العراق والبالغ عددهم (٣٣٢) مدرساً ومدرسة لغة عربية، وفقاً لإحصائية مديرية تربية كركوك للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

استبانة الدراسة

أعد الباحث الاستبانة معتمدة في ذلك على مصادر عديدة من رسائل ماجستير ودكتوراه وبحوث محكمة قريبة من الاختصاص إضافة إلى خبرتها الشخصية، فقد تكونت الاستبانة من قسمين الأول تناول بيانات عامة حول مواصفات الفرد: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات، والثاني تضمن محاور الدراسة.

عرض النتائج

سيتم هنا عرض الإجابات عن كل سؤال من أسئلة الدراسة وفق جداول إحصائية، والتعليق على كل جدول بما يتوافق مع بياناته، وربطها بموضوع الدراسة.

الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول والفرضية الرئيسية للبحث، قام الباحث بتصميم الجدول (١) الذي يتضمن المتوسطات والانحرافات المعيارية، ثم الترتيب وفق التالي:

جدول رقم (١) يبين الإحصاء الوصفي للبنود

Descriptive Statistics					
رقم البند	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	184	3.6196	1.08484	8	جيد جدا
2	184	3.6685	.93147	5	جيد جدا
3	184	3.6522	1.06545	7	جيد جدا
4	184	3.6687	.93732	4	جيد جدا
5	184	3.6630	1.07406	6	جيد جدا
6	184	3.7446	.93211	1	جيد جدا
7	184	3.7174	.95615	2	جيد جدا
8	184	3.6689	1.15654	3	جيد جدا
9	184	3.5435	.98528	10	جيد جدا
10	184	3.4348	.88465	12	جيد جدا
11	184	3.5707	1.02184	6	جيد جدا
12	184	3.5326	1.07583	11	جيد جدا
13	184	3.4076	.95365	14	جيد
14	184	3.4293	.94401	13	جيد جدا
15	184	3.3913	.98576	15	جيد جدا
16	184	3.2989	.95974	16	جيد جدا

يتبن من الجدول رقم (١) السابق الإحصاء الوصفي للبنود من خلال المتوسط الحسابي أن معظم البنود كانت ما بين (3.2989 للبنود ١٦ اقل قيمة وأعلى قيمة 3.7446 للبنود ٦) حيث جاءت ما بين الجيد والجيد جداً، وهذا يشير إلى درجة عالية في استخدام هذه الاستراتيجية أي أنه تؤدي استراتيجية التفكير الانتقائي دوراً إيجابياً في إكساب المفاهيم التاريخية لدى المتعلمين ورفع سوية معارفهم

الإجابة عن السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال الثاني والفرضية الفرعية الثانية قام الباحث بتنظيم نتائج تطبيق استبانة الثانية المحور الثاني (الخاصة بدراسة دور استراتيجية التفكير الانتقائي في تنمية المعارف لدى المتعلمين) وحساب المتوسط والانحراف المعياري والترتيب ووضع التقدير كما هو مبين في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في تنمية المعارف لدى المتعلمين

Descriptive Statistics					
رقم البند	لعدد	لمتوسط	لانحراف المعياري	لترتيب	لتقدير
17	184	3.4728	.91097	16	جيد جدا
18	184	3.5780	1.01648	12	جيد جدا
19	184	3.5978	.97577	9	جيد جدا
20	184	3.5707	.96122	13	جيد جدا
21	184	3.6902	.87884	8	جيد جدا
22	184	3.8533	.85263	3	جيد جدا
23	184	3.6033	1.00827	11	جيد جدا
24	184	3.5435	.89214	15	جيد جدا
25	184	3.5652	.92097	14	جيد جدا

26	184	3.7120	.84844	7	جيد جدا
27	184	3.7446	.85888	5	جيد جدا
28	184	3.7174	.93301	6	جيد جدا
29	184	3.6304	.96062	10	جيد جدا
30	184	3.8750	.73226	1	جيد جدا
31	184	3.8696	.81271	2	جيد جدا
32	184	3.8424	.81793	4	جيد جدا

يتبين من الأرقام الواردة أعلاه من خلال المتوسط الحسابي أن معظم البنود كانت ما بين (3.4728

للبنود ١٧ اقل قيمة وأعلى قيمة 3.8750 للبنود ٣٠) حيث جاءت بتقدير جيد جداً وهذا يشير لأن الاتجاه عالي نحو استخدام هذه الاستراتيجية في تنمية معارف المتعلمين حيث كانت جيدة جداً أي أن الاستراتيجية كان لها دوراً إيجابياً في تنمية معارف المتعلمين

تفسير النتائج:

- تمارس استراتيجية التفكير الانتقائي وظيفة إيجابية في إكساب المفاهيم التاريخية للمتعلّمين.
- تؤدي استراتيجية التفكير الانتقائي دوراً يتسم بالإيجابية في تنمية معارف المتعلمين.
- وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة مادة التاريخ حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم التاريخية وتنمية معارفهم والتي ترجع إلى متغير الجنس لمصلحة الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة مادة التاريخ حول دور استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم التاريخية وتنمية معارفهم والتي ترجع إلى متغير الصف الدراسي لصالح الصف الأعلى.

مقترحات البحث :

بناء على ما ورد من نتائج، يقترح الباحث الإعداد للبحوث الآتية:

- تأثيرات استراتيجية التفكير الانتقائي في إكسابهم المفاهيم العلمية وإنماء معارفهم في مادة علم الأحياء .

- دور استراتيجية التفكير الانتقائي في تنمية الأداء التحصيلي الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي.
التوصيات

استكمالاً للمقترحات، يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة إغناء مكتبات المدارس والجامعات بالمصادر والمراجع حول الاستراتيجيات التدريسية القديمة والحديثة.

- عقد دورات التدريب لمدرسي التاريخ على استخدام استراتيجيات التدريس والتفكير على حدّ سواء.

- توجيه المدرسين والمتعلمين نحو الالتحاق بورش العمل التطبيقية حول أنشطة المنهاج وآليات تنفيذها بأكمل وجه

supplements

1. Abdul Hussein, Shaima. (2017): The impact of the selective thinking model on acquiring and retaining historical concepts among first-year middle school students in the History of Ancient Civilizations course. Research published in the Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Iraq. Issue 33, pp. 367-383.
2. Al-Kuraiti, Riyadh Kazem. (2016): Contemporary techniques in teaching history between the need for it and the requirements for its success, Dar Safaa, Amman.
3. Al-Ajrash, Haider Hatem (2014): Contemporary Strategies and Methods in Teaching History, Dar Al-Radwan, Amman.
4. Abdul Qawi, Sami. (2011). Neuropsychology, foundations and evaluation methods, 1st edition, Anglo Egyptian Bookshop.
5. Al-Salti, Nadia (2004), Brain-Based Education, 1st Edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Printing, Amman, Jordan.
6. Abdullah, Samia. (2015): Teaching Strategies, Foundations, Models and Applications, 1st Edition, University Book House, Al Ain, UAE.
7. Muhammad, Safaa Muhammad Ali. (2008). Contemporary visions in teaching social studies, World of Books, Cairo
8. Al-Husseini, Fahd Mohsen (2012). The effectiveness of teaching Arab geography among tenth grade students in the State of Kuwait using the six hats and its impact on their achievement and critical thinking, unpublished master's thesis, College of Educational Sciences, Middle East University.
9. Khader, Fakhry Rashid. (2006): Methods of Teaching Social Studies, Dar Al Masirah, Amman.

المراجع الاجنبية

1. Counselling ,S. L. (2009, December 29). Psychology Definition Of The Week: Selective Perception. from <https://web.archive.org/web/20120416014147/http://counsellingcentral.com/psychology-definition-of-the-week-selective-perception>
2. Pronin, E, (2007) "Perception and misperception of bias in human judgment," Trends in Cognitive Sciences, Volume 11, Issue 1, January, pp. 37–4
3. . Rowan, T. & Cetorelli, N. (1990). An eclectic model for teaching elementary school mathematics. Reston, VA: NCTM,
4. Schiffer, M. E; Williams, Y (2022). What is Selective Perception?. Received From: <https://study.com/learn/lesson/selective-perception-overview-examples.html>